ضاق المجال بطلاب العلا فمشى ... إلى العلا كل همَّاز ومشَّاء
جدوا وصلى[٨] الكرام الصيد خلفهمو ... ما الطِّرف[٩] في كل ميدان بعداء
تعيا الجياد وتستن[١٠] الخراف إذا ... تجاولا بين أسداد وأفناء
ويلي على مصر قد أمست وليس بها ... ضرب من الصدق إلا قول هجَّاء
تجنبوا الصدق حاشى في شتائمهم ... فهم نبيون في ظن وإنباء
مشهَّرون أسروا الأمر أم جهروا ... فليس إخفاؤهم إلا كإفشاء

الحرام والحلال

أمَا آن للحسن أن يعدلا ... وللقلب في الحب أن يعقلا
لقد وضح الحسن للمبصري ... ـن، فما لهوى الحسن قد أشكلا
حبيبي الذي لست أعني سوا ... ه إذا فُهت بالقول مسترسلا
وقِبلة شعري التي أنتحي ... إذا أجمل الشعر أو فصَّلا
كأن مآقي ما رُكِّبت ... إلا لترعاك أو تأفُلا
فما أعشق الحسن إلا عليـ ... ـك، وكالوحش بعدك ريم الفلا
وما عمهت مقلتي عن سوا ... ك، ولكنما القلب منك امتلا
حذقت بكيدي فهل علَّمو ... ك فما أحسب الكيد مستسهلا
ولو علموك لأخطأتني ... فقد يخطئ الطاعن المُفْصَلا

* * *

أحين صرفنا إليك القلو ... ب، قضيت فحرَّمت ما حُللا؟
قبيح بعينيَّ أن تنظرا ... ولكن لعينك أن تقتلا
وحب الجمال حرام عليَّ ... وأما اختيالك فيه فلا

[٨] المجلي: الجواد السابق، والمصلي: الذي يليه.
[٩] الجواد.
[١٠] استن الجواد: وثب للعدو.

ولا ضير أنك حلو المذا ق، شهي العناق سريُّ الحُلى
ولكنَّ ضيرًا بنا أن نذو ق، وإن كان لا بد أن نفعلا
ولا بدع أن تُذهل الناظريـ ـن، ولكن من البدع أن نذهلا
وكن أنت شمس الضحى رونقًا وكن أنت نبت الربى مُخضلا
فإن نحن كانت لنا أعين فقد عظم الجرم واستفحلا
ولُح أنت في صحراء الزما ن، نهرًا يهيج الصدى[11] سلسلا
فإن قاربتك شفاه الظِّما ء عجبتَ وأعجب أن تجهلا
وكن شجرًا موقرًا بالثما ر، وفاخر بتفاحك الحنظلا
وقل: «ثمري الغض أحلاهما وإن لم يمسا ولم يؤكلا!»
وخف أن تُمدَّ إليها يدٌ فتجنيَها غير أيدي البلى
أليس من الفقد أن تُشتَهى؟ أليس من الصون أن تذبلا؟
عذيري من الحسن في قصده وما قُصِدَ الحسن إلا غلا
يرى جوده سرفًا متلفًا ويفرح بالقصد إن أهملا
فيا ظالمين وما همُّنا سواكم من الناس أن يعدلا
ويا باخلين وإن تبخلوا فأهوِنْ بمن شاء أن يبذلا
أبيحوا لنا الحب أو فاحجبوا قوامًا تثنَّى ووجهًا حلا
ولا تُوجروا[12] العين خمر الهوى وتأبوا على القلب أن يثملا
وإلا فكونوا كحور السما ء يُسمَع عنها ولا تُجْتَلى
لقد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جمال خلا

[11] الظمأ.

[12] أوجره الدواء: صبه في فمه.